سركون بولص
سيرة ناقصة

لقد كنتُ ذاك المسافرَ
نحو يدٍ تتأرجح في حلمٍ وخرافةْ
وكنت اريد رياحا لبركة عقلي
واجنحةً للطرافةْ
تحرك خوفي ، تحركه في هدوءٍ
وتأخذه نحو هاوية تتحلل في انهيار بطيءٍ
هناك ، على جفن ذاك الاله البريءِ .

وكنتُ اعي الموت ، لكنني
لم اكن افهم الآلهة
ولا زلتُ ، يشحب جبيني الهواءُ
مع الزمن المتنقل فيه بحريةٍ
ساحبا خلفه خوَذا ونهودا غريبةْ
وصوت براءاتنا : صيحةٌ من طفولتنا ، وبكاءُ .
ولكنه يستمر هنا في جبيني
يراقب وجه الحياة ، كوجه حبيبةْ
يراقبه عاشق جاهل ، شاحبا ورهيبا .

وما زال في سيره ، غير عابئْ
بان تقلق الريح من سيره ويشيخ الفضاءُ

وان يتقلص تحت خطاه النباتُ
وينكفىء النبض بين شرايينه في المخابىءْ
وتنتصب الكلماتُ
من الضيق ، والعقلْ يخلق اسفارهُ
بين ارصفة وموانىءْ .

ومما امتلكتُ واحببتُ : صارٍ عجوز
وتعويذةٌ للشجاعةْ
ولم ارَ غير سفينةِ موتيَ
تُقبل في حذر بين تلك الصخور الدقيقةْ
وها هي اصواتُها ، انها
سوف تخترق الارضَ ، يحفر حيزومُها
طريقَه بين البنايات حتى يمسّ سياج الحديقةْ
مضيئا ، ويبلغ وجهي الذي يعكس الالتماعة

لقد جبتُ في اللامكانِ
وعبّأتُ عقلي كساعةْ .